تحقيق

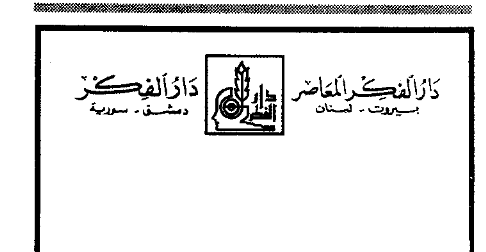
الدكتور فخر الدين قباوة

كتاب الاختيارين
المفضليات والأصمعيات

صنعة

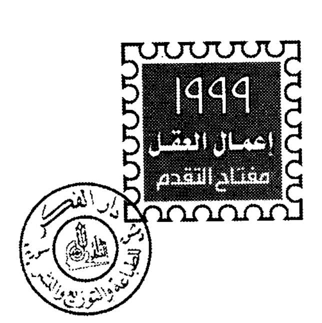
الأخفش الأصغر

٢٣٥هـ - ٣١٥هـ



الرقم الاصطلاحي : ١٣٢٧,٠١١
الرقم الدولي: ISBN: 1-57547-718-1
الرقم الموضوعي: ٨٤٠
الموضوع: الشعر
العنوان: كتاب الاختيارَين
التأليف: الأَخفش الأصغر
التحقيق: د. فخر الدين قباوة
التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق
عدد الصفحات: ٧٩٠ ص
قياس الصفحة: ١٧ × ٢٥ سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢٣٩٧١٧، ٢٢١١١٦٦
http://www.fikr.com/
E-mail: info @fikr.com



الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب الاختيارين المفضليات والأصمعيات /
صنعة الأخفش الاصغر ؛ تحقيق فخر الدين قباوة . -
دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٩ . - ٧٨٨ ص ؛ ٢٤سم . -
بآخره فهرس أعلام .
١- ٨١١,٠٠٨ أ خ ف ك ٢- العنوان
٣- الأخفش الاصغر ٤- قباوة مكتبة الأسد
ع- ١٧١٨ / ٩ / ١٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله أن اصطفى العربية لكتابه ، واختار للنبوّة خير أحبابه . والصلاة والسلام على كلّ رسول أمين ، ونبيّ دعا إلى الحقّ المبين . وبعد :

فقد أشار أبو جعفر المنصور على المفضّل الضّبّيّ أن يختار أجود قصائد المُقِلّين ، ليدرِّب بها المهديَّ ، ويعلّمه رائع الشعر وخالصه . فكان أن اختار المفضّل [1] قصائد ، نُسبت إليه ، وسُمّيت « المفضّليّات » .

وتقبّل العلماء هذه القصائد بقبول حسن ، فرووها شيوخاً وتلاميذ ، وعلّقوا عليها شروحاً وزيادات . وكان للأصمعيّ في هذا الميدان نصيب وافر ، فتوهّم بعض الرواة أنّ الأصمعيّ وتلاميذه قد ألحقوا بالمفضّليّات أكثر قصائدها المعروفة [2] .

ويبدو أنّ الرشيد راقه صنيع المنصور والمفضّل ، فإذا هو يكل إلى الأصمعيّ تأديب ابنه الأمين ، ويرغب إليه أن يختار قصائد من عيون الشعر القديم ، ليتعلّمها الأمين ويُدرَّب بها . وقد استجاب الأصمعيّ لهذه الرغبة ، وجمع قصائد [3] ، نُسبت إليه ، وسميت « الأصمعيّات » .

ثم جاء الأخفش الأصغر ، فجمع بين المفضّليّات والأصمعيّات في كتاب واحد ، وعلّق عليها شرحاً ، يفسّر بعض الغريب ، ويوضّح بعض المعاني البعيدة . فكان ما سُمّي بـ « الاختيارَين » .

---

(١) ذيل الأمالي ص ١٣٠ – ١٣١ والفهرست ص ٦٨ وديوان المفضليات ص ١ ونزهة الألباء ص٦٧ وإرشاد الأريب ٧ : ١٧٣ . وقيل : إن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن هو الذي اختار هذه القصائد، ثم ادعاها المفضل . مقاتل الطالبيين ص ٣٣٨ – ٣٣٩ و ٣٧٢ – ٣٧٣ وإنباه الرواة ٣ : ٣٠٢ – ٣٠٤ وشرح نهج البلاغة ١ : ٣٢٤ والمزهر ٢ : ٣١٩ .

(٢) شرح المفضليات للمرزوقي ، الورقة ١ ، وذيل الأمالي ص ١٣٠ .

(٣) الخزانة ٤ : ٢٣٥ والمجلد ٤٧ من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ص ٥٩٢ ومجموع أشعار العرب ١ : ٥ من المقدمة .

وقد شاع ذكر اختيارات المفضّل والأصمعيّ ، وأُعجب جهابذة الشعر بها ، وأشادوا بمنزلتها ، لأنها تمثّل خبرة عالمَين كبيرَين ، وأجمعوا على صحّتها وتقدّمها[1].

وفي منتصف القرن السادس ، روَى ابن خير الإشبيليّ[2] كتاب الاختيارين ، مسنداً إلى مؤلّفه الأخفش الأصغر . ثم غاب ذكر هذا الكتاب ، فلم نسمع له صدى إلاّ في عام ١٣٢٥هـ ، إذ نشر المستشرق كرنكو قصيدة طفيل الغنويّ البائيّة ، نقلاً عن نسخة من الاختيارين[3] .

وفي عام ١٣٣٢هـ اقتنى المكتب الهندي بلندن هذه النسخة ، فإذا هي تضمّ الجزء الثاني فقط[4] . وقد اعتمدها الدكتور معظّم حسين ، فاختار منها مالم يُنشر في المفضّليّات والأصمعيّات ، وأصدره عام ١٣٥٧هـ تحت عنوان « نخبة من كتاب الاختيارين » .

ولمّا شرعتُ في تحقيق « شرح اختيارات المفضّل » رجعت إلى نسخة المكتب الهنديّ ، أستعين بها ، فيما ضمّت من المفضّليّات. ثم وقفتُ على نسخة أخرى ، من الجزء الثاني أيضاً ، في المكتبة المتوكليّة بصنعاء . فشعرت بضرورة تحقيق ما وصلت إليه ، وتقديمه إلى دارسي العربيّة وعُشّاقها ، بعد أن أخفقتْ جميع المساعي التي بذلتُها للعثور على الجزء الأول من الكتاب .

* * *

يضم هذا الجزء الذي ننشره ، ست عشرة ومائة قصيدة . منها ثلاث وعشرون ، هي في المفضّليّات تحت الأرقام : ٨ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٨٨ ، ٦٦ ، ٦١ ، ١١ ، ٤٢ ، ١٦ ، ٩٢ ، ٣٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٣٩ ، ١١٣ ، ٦٨ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ١٢٠ ، ١١١ .

ومنها أربع عشرة ، هي في بقية الأصمعيّات تحت الأرقام : ٢١ ، ٣٩ ، ٣١ ، ٥٥ ، ١٥ ، ٨ ، ٢٨ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤ ، ٤٩ ، ٢٦ .

ومنها سبع ، هي في زيادات الكتابين ، الملحقة ببقيّة الأصمعيّات ، تحت الأرقام : ٩١ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ .

---

(١) شرح المفضليات للمرزوقي الورقة ٦ .

(٢) فهرسة ابن خير ص ٣٩٠ .

(٣) انظر ص ٨٢٩ — ٨٦٦ من مجلة الجمعية الملكية الآسيوية لعام ١٩٠٧ م .

(٤) ديوان المفضليات ص ١٩ من المقدمة .

ومنها أربع عشرة ، هي في نسخة المفضّليّات بالمتحف البريطانيّ .

والباقي ، وهو ثمان وخمسون قصيدة ، ليس فيما عرفناه من روايات اختيار المفضّل والأصمعيّ .

وقد صُنّف الكتاب على غير نسق واضح ، فتداخلت اختيارات المفضّل واختيارات الأصمعيّ . ولم يكن فيه أسانيد ، تردّ كل قصيدة إلى راويها أو مختارها ، فغابت معالم الوضوح في هذه السبيل ، ولم تبق إلاّ بوارق طفيفة ، تهدي في بعض المواطن . وإذا أضفنا إلى هذا أنّ بعض القصائد كان قد اختارها المفضّل والأصمعيّ ، ولم ينفرد بها واحد منهما ، لمسنا العلّة التي تحول دون الحكم القاطع ، في تمييز قصائد كلّ من الاختيارين على حدة .

ولمّا كان الجزء الأول من الكتاب مفقوداً فقد ضاع معه اسم المؤلّف الذي جمع الرواية وصنع الشرح . وعندما نشر المستشرق كرنكو قصيدة طفيل زعم أنّ مؤلّف الاختيارين هو ابن السّكّيت . وتابع هذا الزعم حين نشر[1] ديوان طفيل . وقد ظاهره معظّم حسين[2] في المقدّمة التي وضعها ، لما انتخبه من الاختيارين .

ونحن نرجّح أن هذا الكتاب هو للأخفش الأصغر ، لا لابن السّكّيت . ود لنا ما يلي :

— لم ينسب القدماء لابن السكّيت مثل هذا الصنيع . ولم يرد ذكره في هذا الكتاب إلا مرتين[3] ، وكان ورودهما في شرح قصيدة طفيل وحده . فهو واحد من العلماء الذين نقل عنهم مؤلّف الكتاب ، كالمفضّل ، والأصمعيّ ، والفرّاء ، وأبي عبيدة ، وابن الأعرابيّ ، وابن حبيب .

٢ — ذكر ابن خير الإشبيلي أنّ الأخفش الأصغر قد جمع اختيارات المفضّل والأصمعيّ في كتاب ، وفسّرها . وقد روى ابن خير هذا الكتاب ، في إسناد متصل بمؤلّفه[4] . ولم يذكر القدماء أنّ أحداً ، غير الأخفش الأصغر ، قد شرح الاختيارين .

٣ — عُرف الأخفش الأصغر بأنّه أحد العلماء الذين جمعوا في مصنّفاتهم بين

---

(١) انظر ص ١٠ و ١٢ من ديوان طفيل ، مطبوعة لندن ١٩٢٧ ، و ص ١٧ من مطبوعة بيروت .

(٢) نخبة من كتاب الاختيارين ص ٢٩ — ٣٤ من المقدمة .

(٣) انظر ص ٣٦ و٣٧ .

(٤) فهرسة ابن خير ص ٣٩٠ .

المذهبَين[1] : البصريّ والكوفيّ . وأنت إذا درست كتاب الاختيارين لمست ، بوضوح ، الجمع بين المذهبين . فالقصائد هي من اختيار المفضّل الكوفيّ ، والأصمعيّ البصريّ . والشروح يُنقل كثير منها عن علماء البَصرة ، وعلماء الكوفة .

* * *

والأخفش الأصغر[2] هو أبو الحسن ، عليّ بن سليمان بن الفضل . ولد حوالي سنة ٢٣٥ ، وأخذ العلمَ عن المبرّد وثعلب ، وغيرهما من علماء البصرة والكوفة . وقد عاش في ضائقة وفاقة ، حتّى اضطرّ أن يشكو إلى عليّ بن مقلة ما هو فيه ، ويرجوه التوسط عند الوزير عليّ بن عيسى ، ليُجري عليه بعضَ الرزق . ولكن الوزير ردّ توسّطَ ابن مقلة وانتهره ، فاغتمّ الأخفش ، وانتهت به الضائقة إلى أن أكل السَّلجَمَ[3] النيءَ . فمات فجأة ببغداد ، سنة ٣١٥ ، وقد أشرف على الثمانين من العمر . ودفن في مقبرة قنطرة بَرَدان .

وكان الأخفش كثيراً ما يلازم المبرّد . فلمّا طلب إبراهيم بن المدبّر ، الوزير المشهور ، من المبرّد جليساً ، يجمع له بين تأديب ولده وإمتاعه بمؤانسته ، ندب له الأخفش ، وكتب إليه : قد أنفذتُ إليك ، أعزّكَ اللهُ ، فلاناً ، وجملة أمره كما قال الشاعر :

إذا زُرتُ المُلوكَ فإنَّ حَسْبي   شَفيعاً عِندَهُمْ ، أنْ يَخبُروني

وقد أُولع الأخفش بمداعبة ابن الروميّ . ذلك أنّ ابن الروميّ كان شديد التطيّر ، وكان الأخفش يباكره ، ويطرق عليه الباب . فيسأله : من بالباب ؟ فيجيب : حرب

---

(١) فهرست ابن النديم ص ١٢١ — ١٢٩.

(٢) الأخفش : الصغير العينين مع سوء بصر . وكان الأخفش الأصغر أجلع أيضاً . والأجلع هو الذي لا تنضم شفتاه على أسنانه . الصحاح واللسان والتاج (جلع) . والخفش أحد عشر ، أشهرهم ثلاثة : عبد الحميد بن عبد المجيد ، وهو الأكبر . وسعيد بن مسعدة ، وهو الأوسط . وعلي بن سليمان ، وهو الأصغر . بغية الوعاة ٢ : ٣٨٩ . وكان سعيد بن مسعدة يطلق عليه الأخفش الأصغر . فلما ظهر علي بن سليمان صار سعيد الأوسط ، وعلي الأصغر . وفيات الأعيان ٢ : ٣٨١ . وانظر نور القبس ص ٣٤١ وتاريخ بغداد ١١ : ٤٣٣ ونزهة الألباء ص ٢٤٨ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٠١ — ٣٠٢ وإنباه الرواة ٢ : ٢٧٦ — ٢٧٨ وإرشاد الأريب ٥ : ٢٢٠ — ٢٢٦ وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٠ والفلاكة والمفلوكون ص ٨٧ وبغية الوعاة ٢ : ٦٧ — ٦٨ وكشف الظنون ص ١٤٢٧ وهدية العارفين ص ٦٧٦ .

(٣) السلجم : اللفت .

ابن مقاتل . أو ما أشبه هذا من الكلمات المثيرة للتطيّر . فقال ابن الرومي ، يهجوه[١] :

قُولا ، لِنَحْوِيِّنـا ، أَبي حَسَنٍ : إِنَّ حُسامي مَتى ضَرَبْتُ مَضى
لا تَحْسَبَنَّ الهِجاءَ يَحْفِلُ بالـ ـرَّفْعِ ، ولاخَفْضِ خافِضٍ خَفَضا
أَضْحى مَغيظاً عَلَيَّ أَنْ غَضِبَ م اللهُ عَلَيْـهِ ، ونِلْتُ رِضـا
كَـأَنَّني بِـالشَّقِيِّ مُعْتَـذِراً إِذا القَوافي أَذَقْنَـهُ المَضَضـا

وقال أيضاً ، في قصيدة أخرى[٢] :

أَلا ، قُلْ لِنَحوِيِّكَ الأَخْفَشِ : أَنِسْتَ فَأَقْصِرْ ، ولا تُوحِشِ
أَلَيْسَ أَبوكَ بَنِي آدَمٍ فَأَنّى ، طُمِسْتَ ، ولَمْ تُنْقَشِ ؟
ولِمْ جِئْتَ أَسْوَدَ ، ذا حُلْكَةٍ ولَمْ تَأْتِ كَالحَيَّةِ ، الأَرْقَشِ ؟
لَقَدْ غُشَّ فيكَ أَبٌ ، غافِلٌ فَمـا دُهمَـةٌ فيكَ ، لَمْ تَغْشُشِ ؟
لَئِنْ جِئْتَ ذا بَشَرٍ حالِكٍ لَقَدْ جِئْتَ ذا نَسَبٍ ، أَبْرَشِ
وما أَحَدٌ ، جاءَ مِنْ أُمِّـهِ بِـأَعْجَبَ مِنْ ناقِـدٍ ، أَخْفَشِ

وقد آلم الأخفشَ هجاءُ ابن الروميّ ، فجمع بعض العلماء والرؤساء ، وشكا إليهم أمره ، فسألوا ابن الرومي أن يكفّ عنه . فأجابهم إلى ذلك ، ومدحه بما يزيل عنه عار هجائه ، فقال[٣] :

ذِكْرَ الأَخفَشُ القَديمُ ، فَقُلْنا إِنَّ لِلأَخفَشِ ، الحَديثِ ، لَفَضْلا
بَدَأَ النَّحوُ ناشِئاً ، فَغَذاهُ أَحدَثُ الأَخفَشَينَ ، فانْصاتَ كَهْلا
كُلَّمـا شَذَّتِ الفُروعُ عَنِ الأَصْـلِ ثَناها ، فَأَلْحَقَ الفَرْعَ أَصْلا

(١) ديوانه ص ١٠٨ — ١٠٩ ونور القبس ص ٣٤١ وإرشاد الأريب ٥ : ٢٢٢.

(٢) ديوانه ص ٢٦٧ — ٢٦٩ وإرشاد الأريب ٥ : ٢٢٢ — ٢٢٣.

(٣) إرشاد الأريب ٥ : ٢٢٣ — ٢٢٤ وديوان ابن الرومي ص ٤٦٦ . وانصات : استوت قامته بعد انحناء

يا ظِماءً إلى الصَّوابِ ، رِدُوهُ   يَسقِكُمْ بالصَّوابِ عَلّاً ، ونَهلا
هُوَ بَحْرٌ ، مِنَ البُحورِ ، فُراتٌ   لَيْسَ مِلْحاً وليسَ ، حاشاهُ ، ضَحلا
فَدَعِ الشُّكْرَ لي ، فَلَمْ أَكْسُكَ المَدْ   حَ سَليباً ، ولم أُحلِّكَ عُطلا
أنتَ مَنْ لَمْ يزَلْ يُحَلَّى ، ويُكْسَى   كُلَّ مَدحٍ ، فلَستَ تُوسَمُ غُفْلا

ثم أتبع هذا مقطوعة ، يحذره أن يتعرّض له بعد ذلك[١] .

وقيل : إنّ الأخفش لم يضق بهجاء ابن الروميّ ، وكان يحفظه ويُمليه على الناس. فلمّا رأى ابن الروميّ ذلك ترك هجاءه[٢] .

ودعا سوّار بن أبي شراعة الأخفشَ يوماً ، فتأخر عنه ، فكتب إليه[٣] :

مَضَى النُّورُ ، واستَبْهَمَ الأَغْطَشُ   وأَخلَفَني وعدَهُ الأَخفَشُ
وحالَ ، وحالَتْ بِهِ شِيمَةٌ   كَما حالَ ، عَنْ لَوْنِهِ ، البِرقِشُ
أَبا حَسَنٍ ، كُنتَ لي مَأْلَفاً   فما لَكَ ، عَنْ دَعوَتي ، تَطْرَشُ ؟
وسِيّانَ عِندِيَ ، مَنْ عَقَّني   عُقوقَكَ ، والحَيَّةُ الحِرْبِشُ

وكان الأخفش كثير المزاح[٤] ، لايرى في لقبه ما يعيبه . روي أنه دفع كتاباً إلى أحد جلسائه ليكتب عليه اسمه ، وقال له : خفش خفش ، يريد : اكتب الأخفش . ثم قال : أنشدَنا أبو العباس المبرّد[٥] :

لا تَكْرَهَنْ لَقَباً ، شُهِرْتَ بِهِ   فلَرُبَّ مَحْظُوظٍ مِنَ اللَّقَبِ

---

(١) ديوان ابن الرومي ص ٤٦٧ .
(٢) إرشاد الأريب ٥ : ٢٢٤ .
(٣) إرشاد الأريب ٥ : ٢٢٢ . والأغطش : الليل المظلم . والبرقش : طائر إذا انتفش تغير لونه . والحربش : الكثير السم ، الخشن المس .
(٤) إرشاد الأريب ٥ : ٢٢٢ .
(٥) إرشاد الأريب ٥ : ٢٢١ ونور القبس ص ٣٤١ .

قَدْ كانَ لُقِّبَ ، مَرَّةً ، رَجُلٌ بِالْوائِلِيِّ ، فَعُدَّ في العَرَبِ

وفي سنة ٢٨٧ سافر الأخفش إلى مصر ، وأقام فيها بضع عشرة سنة . ثم خرج إلى حلب عام ٣٠٠ ، مع صاحب الخراج عليّ بن أحمد بن بسطام . وأخيراً رجع إلى بغداد ، حيث وافته منيّته .

وأشهر تلاميذ الأخفش هو أبو عبيد الله المرزبانيّ ، صاحب معجم الشعراء . وكان يكرهه ، ولا يَبَرُّه . ولذلك قال فيه[1] : لم يكن بالمتّسع في الرواية للأخبار ، والعلم بالنحو . وما عَلِمتُه صَنّفَ شيئاً البتّةَ ، ولا قال شعراً . وكان إذا سُئل عن مسألة في النحو ضَجِرَ ، وانتهر من يواصل مُساءلته . وشاهدته يوماً ، وصار إليه رجل من حُلوانَ كان يكرمه . فحين رآه قال له :

حَيّاكَ رَبُّكَ ، أَيُّها الحُلْواني وكَفاكَ ما يَأْتي مِنَ الأَزْمانِ

ثم التفت إلينا ، وقال : ما نُحسِنُ ، من الشِّعر ، إلاّ هذا ، وما جرَى مجراه !

والحقّ أنّ الأخفش كان ثقة ، وإماماً في اللغة والأدب[2] . وقد ترك مصنّفات ، ذكر المؤرخون بعضها[3] . وهي :

١ — الاختيارين .

٢ — الأنواء .

٣ — التثنية والجمع .

٤ — تفسير رسالة كتاب سيبويه . وقف عليه ياقوت ، وهو في خمس كراريس .

٥ — الجراد .

٦ — شرح كتاب سيبويه . ملكه القفطيّ ، وهو في خمسة مجلدات .

٧ — المهذّب[4] .

* * *

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢٧٨ ونور القبس ص ٣٤١ وبغية الوعاة ٢ : ١٦٧ — ١٦٨ .

(٢) تاريخ بغداد ١١ : ٤٣٣ وإنباه الرواة ٢ : ٢٧٦ والفلاكة ص ٨٧ .

(٣) الفهرست ص ١٢٩ وبغية الوعاة ٢ : ١٦٨ وإرشاد الأريب ٥ : ٢٢١ وفهرسة ابن خير ص ٣٩٠ وكشف الظنون ص ١٤٢٧ وهدية العارفين ص ٦٧٧ .

(٤) وقال ياقوت : وجدت أهل مصر ينسبون إليه كتاباً في النحو ، هذبه أحمد بن جعفر الدينوري ، وسماه المهذب . إرشاد الأريب ٥ : ٢٢١ .

نسخة صنعاء « ع » :

تحتفظ بهذه النسخة المكتبة المتوكلية بصنعاء تحت الرقم ٨٠ أدب . وقد نُقلت إليها سنة ١٣٤٨ من الخزانة السعدية النبويّة المنصوريّة بظفار . فقد جاء في حاشية الورقة الثانية من النسخة ما يلي : « الحمد لله . هذا من كتب الوقف ، منقولاً من ظفار ، بأمر مولانا أمير المؤمنين ، المتوكل على الله . حفظه الله وأيّده وأطال عمره . وأمر بوضعه في المكتبة العامّة الجامعة لكتب الوقف ، التي أمر بعمارتها ، بإزاء الصومعة الشرقيّة ، بالجامع الكبير المقدّس ، بمحروس مدينة صنعاء . حرّر بتاريخه : شهر ربيع الأول ، سنة ١٣٤٨» . وقد ختمت النسخة بخاتم المكتبة المتوكليّة ، في مواضع مختلفة(١) .

وتقع هذه النسخة في ٢٢٣ ورقة ، في الصفحة الواحدة منها نيف وعشرون سطراً . وقد جاء في الورقة الأولى منها : « الجزء الثاني من الاختيارين ، مما رُوي عن المفضّل الضّبّيّ والأصمعيّ » . وتحته : « نفع الله به مقتنيه . وبارك له فيه ، وغفر لكاتبه وقاريه . نسخ برسم الخزانة السعديّة النبويّة الإماميّة المنصوريّة . عمرها الله بتخليد مُلك بانيها » . وفي ختام النسخة : « تمّ كتاب الاختيارين : اختيار المفضّل الضّبّيّ ، وعبد الملك بن قريب الأصمعيّ ، والحمد لله ربّ العالمين . وصلّى الله على سيّدنا محمّد ، خاتم النبيّين ، ولسان الصدق في الآخرين . وعلى أخيه ووصيّه عليّ بن أبي طالب ، أمير المؤمنين ، وسيّد الوصيّين ، وليث الدّين . وعلى الأئمة من ذرّيّتهما الطيّبين الطاهرين ، الأخيار المنتجَبين . وسلّم عليه وعليهم أجمعين ، سلاماً دائماً في العالمين . وكان فراغ النساخة في يوم الخميس ، التاسع عشر من شهر رمضان المعظّم ، من سنة إحدى عشرة وستمائة . نفع اللهُ به مقتنيه ، وبارك فيه ، وغفر لكاتبه وقاريه . وحسبنا الله ، ونعم الوكيل ، ونعم المولى ، ونعم النصير » .

والنسخة هذه خطها رديء ، أُهمل ضبط كثير من حروفه وإعجامُه ، فعسر على القارىء تبيّن معالمها . وقد زاد الأمرَ مشقّةً أنّ في النسخة مواضع مخرومة ، سقطت منها أسطر ، أو جمل ، أو كلمات ، فوُصل الكلام دون إحكام ، أوتُرك فيه بياض

(١) انظر الورقات : ١ و ١٤ و ٧٢ و ٩٤ و ١٣١ و ١٥٩ و ٢٢٣ .

يدلّ على ما سقط(١) . ويعلم الله كم عانيتُ حتى استطعت أن أقوّم تلك المواضع المختلّة ، وأردّ إليها ما سقط منها .

ولأن هذه النسخة أمٌّ لنسخة لندن ، فقد اتخذتها أصلاً ، ورمزت إليها بالحرف « ع » . واستعنت في التحقيق ، بنسخة لندن ، ونسخة المتحف(٢) ، ونسخة ما اختير من الأصمعيات(٣) ، ومطبوعات المفضليات والأصمعيات ، والدواوين ، وكتب الاختيارات واللغة ، والأدب ، والتاريخ ، والبلدان ، والنحو ... فكان أن ضبطت النص ، وفسّرت الغريب ، وألحقت بحواشي القصائد والمقطعات ما أغفلته رواية الأخفش ، من أبيات وقفت عليها في المصادر المختلفة .

نسخة لندن « ل » :

هذه النسخة محفوظة في المكتب الهندي بلندن ، تحت الرقم ٣٨٣٦ . وعنوانها : « الجزء الثاني من الاختيارين ، ممّارُوي عن المفضّل الضّبّيّ والأصمعيّ » . وتحتَ العنوان ما يلي : « برسم الخزانة السعديّة النبويّة العزّيّة الناصريّة . عمرها الله بتخليد عزّ مالكها » . وختام النسخة : « تمَّ كتاب الاختيارين : اختيار المفضل الضّبّيّ ، وعبد الملك بن قُريب الأصمعيّ . والحمد لله ربّ العالمين . وصلّى اللهُ على سيّدنا محمّد النبيّ خاتم النبيّين ، وعلى آله وسلّم » .

وتقع النسخة هذه في ١٧٣ ورقة ، في الصفحة الواحدة منها ٢٠ سطراً ، على وجه التقريب . وخطها حسن ، ضبطت بعض حروفه ، وأعجمت إعجاماً واضحاً ، وإن كان قد وقع في ذلك كثير من الخطأ والتحريف .

---

(١) انظر الورقات : ٣٧ و ٩٦ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١١٠ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٨ ...

(٢) وهي نسخة المفضليات وزياداتها . تحتفظ بها مكتبة المتحف البريطاني بلندن . وفيها إحدى وأربعون قصيدة مما في كتابنا هذا . وعليها شروح وتعليقات تشبه ما فيه كثيراً . ولذلك استعنت بها ، وأفدت منها منها إفادة ظاهرة . وقد كتبت هذه النسخة سنة ١٨١٣ م في بغداد . وانظر شرح اختيارات المفضل ص٦٩ .

(٣) وهي قطعة صغيرة من النسخة ، محفوظة في مكتبة الأمبروزيانا ، بمدينة ميلانو ، في إيطاليا . اخترم أكثرها ، وبقي منها تسع قصائد ، بعضها في هذا الكتاب . انظر مجلة مجمع اللغة العربية ، المجلد ٤٧ ، ص ٦٠٠ .

وقد ثبت عندي أن هذه النسخة(١) منقولة من نسخة صنعاء ، لاشتراكهما في خصائص كثيرة ، يلحظها الدارس دون كبير عناء . ومع ذلك فقد أعانتني على تقويم ما اختلّ في الأصل ، ويسّرت لي سبيل التحقيق .

* * *

واستعنت أيضاً بما نشر في الهند تحت عنوان « نخبة من كتاب الاختيارين » ، ورمزت إليه بالحرف « م » . فأفادني كثيراً في تصويب بعض العبارات ، وزيادة بعض الأبيات .

ورجعت إلى كتب اللغة والأدب والتاريخ ، فاستقيت تراجم لشعراء الاختيارين ، وما يحتاج إلى تعريف من الأعلام .

* * *

وختاماً أرفع إلى مجمع اللغة العربية بدمشق ، وسيادة رئيسه الدكتور حسني سبح ، خالص الشكر ، وإلى سيادة أمينه أستاذي الدكتور شكري فيصل فائق التقدير ، لما يقدمه من اهتمام بالتراث العربي ، ورغبة في تشجيعه وعمل لأجل نشره .

وأشكر أيضاً الشكر الجزيل ، كلاً من الآنسة الأستاذة سكينة الشهابي ، والأستاذ مطيع الحافظ ، على ما أوليا هذا الكتاب من عناية في تصحيحه ، وتنسيق طبعه ، حتى خرج بشكله اللائق الكريم .

وأسجل شكري أيضاً ، لكل من السيدة الأستاذة فاطمة شنون ، والسيد محمد يحيى زين الدين ، لأنهما ساعداني في إعداد فهارس الكتاب وتنسيقها .

فجزاهم الله خير الجزاء ، في الدنيا والآخرة ، وله الحمد من قبل ومن بعد .

وإنّي ، إذ أقدم هذا الجهد المُخلَص ، لأرجو الله أن ينفع به ، ويضاعف ثوابه ، ويجزل لنا الأجر ، في الدنيا والآخرة . إنه نعم المولى ، ونعم النصير .

الاثنين ٢٤ شوال ١٣٩٣ — الدكتور فخرالدين قباوة

١٩ تشرين الثاني ١٩٧٣

---

(١) وزعم معظم حسين أن هذه النسخة كانت في مكتبة المدينة ، في عهد الناصر المملوكي الذي حكم المدينة عام ٧٠٣ . وهو سعيد بن ثابت ، سميت المكتبة في المدينة بالسعيدية ، نسبة إليه . وقاده هذا الزعم إلى أن هذه النسخة كتبت في أوائل القرن الثامن ، عن أصل مغربي كان في مصر . ص ٢٣ من مقدمة نخبة من كتاب الاختيارين .

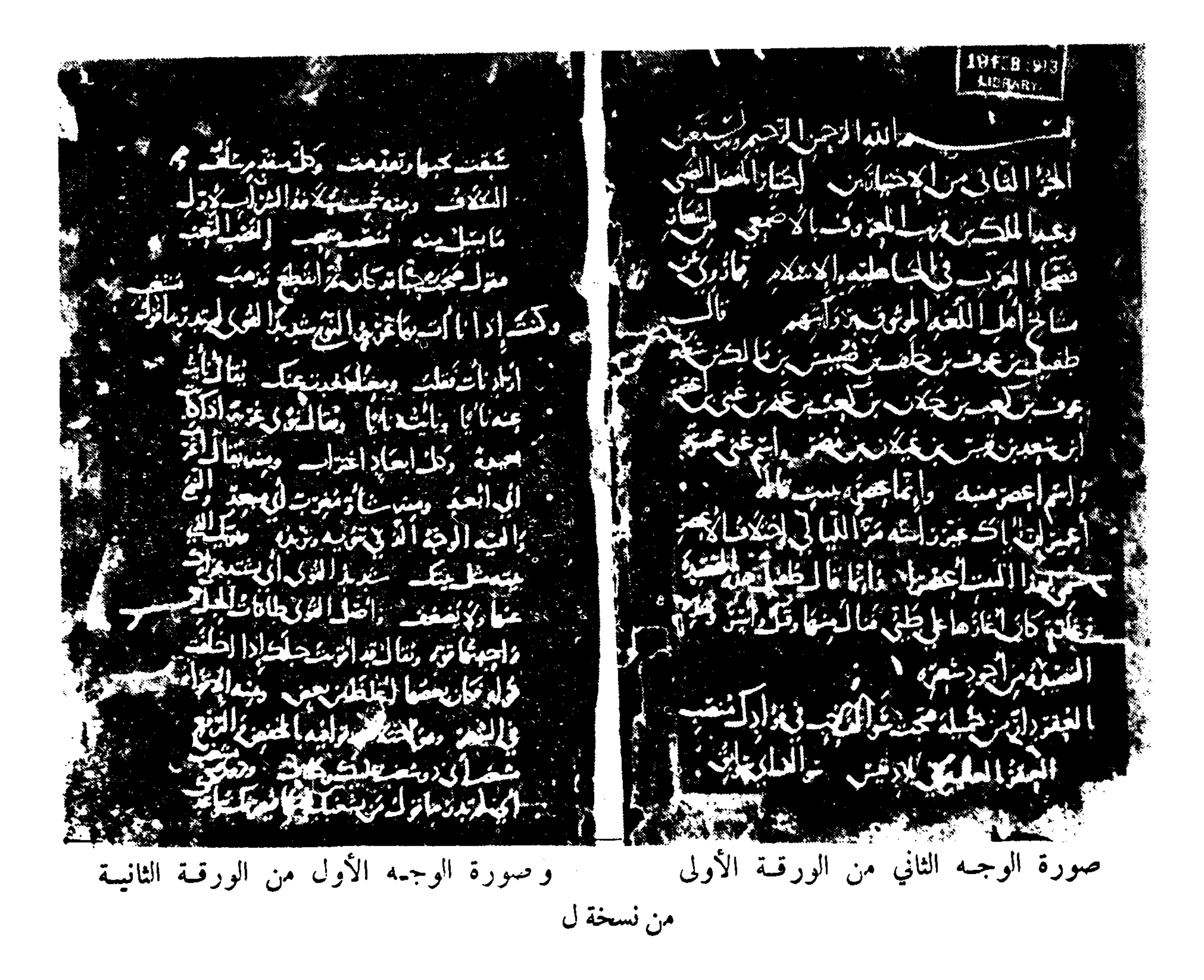
صورة الوجه الثاني من الورقة الأولى   وصورة الوجه الأول من الورقة الثانية

من نسخة ع



صورة الوجه الثاني من الورقة الأخيرة　　　صورة الوجه الأول من الورقة الأولى

من نسخة ع



صورة الوجه الثاني من الورقة الأولى و صورة الوجه الأول من الورقة الثانية

من نسخة ل



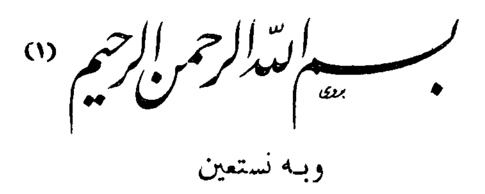
صورة الوجه الثاني من الورقة الأخيرة وصورة الوجه الأول من الورقة الأولى
من نسخة ل

كتاب
الاختيارين

صنعة

الأخفش الأصغر

٢٣٥هـ - ٣١٥هـ

 (١)

وبه نستعين

الجزء الثاني من الاختيارين

اختيار المفضّل الضبيّ وعبد الملك بن قُريب ، المعروف بالأصمعيّ ، من أشعار فصحاء العرب في الجاهلية والإسلام ، مما روي عن مشايخ أهل اللغة الموثوق برواياتهم .

(١) نص ما جاء في مقدمة الجزء الثاني في الأصلين ع ، ل .